

تفسير ابن كثير

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً^ط قَالُوا لَا تَخَفْ^ط وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

وقوله : (فأوجس منهم خيفة) : هذا محال على ما تقدم في القصة في السورة الأخرى ،

وهو قوله : (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا

أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت) [هود : 70 ، 71] أي : استبشرت

بهلاكهم ; لتمردهم وعتوهم على الله ، فعند ذلك بشرتها الملائكة بإسحاق ومن وراء

إسحاق يعقوب . (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا

أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) [هود 72 ،

73] ; ولهذا قال هاهنا : (وبشروه بغلام عليم) ، فالبشارة له هي بشارة لها ; لأن الولد

منهما ، فكل منهما بشر به .